اشكالية البحث (المفهوم؛ الأهمية؛ الصياغة)

تعريف الإشكالية:

تعريف الإشـــكالية في البحث العلمي تتنوع التعريفات المتعلقة بمفهوم الإشـــكالية في البحث العلمي ويبين الآتي بعضـاً من تلك التعريفات:[١] رجاء دويدي: ترى رجاء دويدي أنّ الإشـكالية عبارةٌ عن ســـؤالٍ يهدف إلى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيّرات البحث، ويتحقق الغرض من البحث بالإجابة عن هذا السؤال.

لارامي وفالي: يرى الباحثان لارامي وفالي أنّ الإشـــكالية تُعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكاليةٍ خاصة تُميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.

موريس أنجرس: يُعرّف موريس أنجرس الإشكالية على أنّها تساؤلٌ يُشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السـؤال للباحث مجالاً واسـعاً للبحث والتقصّـي من أجل الوصـول إلى الإجابة عليه. يُمكن تعريف الإشـكالية في البحث العلمي بناءً على ما سـبق بأنّها مجموعةٌ من التسـاؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قِبل الباحث أثناء قراءته حول موضـوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتّباعه لأسـاليب البحث والتقصّـي، وعند كتابة البحث يتم صـياغة تلك التسـاؤلات على هيئة سؤالٍ واحد أو عِدّة أسئلةٍ بحثيّة.

[٢] كما قد تعرّف على أنها مسألة أو قضية تحتاج إلى توضيحات، وإجابات، يتم صياغتها على شكل جمل استفهامية على نحوٍ يشمل حدود العنوان ومتغيراته، ولصياغتها يجب الاطّلاع على العديد من المعارف والدراسات، والخبرات العلمية.

[٣] أهمية الإشكالية في البحث العلمي أوضح العديد من الباحثين أنَّ عملية تحديد إشكالية البحث هي أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وتحتوي جميع الأبحاث على إشكاليةٍ بحثيّة يُراد الوصول إلى حلّها، وتجدر الإشارة إلى أن البحث الذي يبدأ بإشكاليةٍ دقيقة يتصّف بالجودة العالية، وتعود أهميّة احتواء الأبحاث على الإشكالية إلى عدّة أمور، وهي على النحو الآتي:

[٤] يعدُّ تحديد وصياغة المشكلة البحثية أولى المراحل البحثية الأساسية؛ حيث يقوم الباحث بصياغتها علمياً وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيّراتها ممّا يُسهّل تفسيرها وتحليلها، وبالتالي المساهمة في التوصّل للنتائج الدقيقة. يُمكن اعتبارالإشكالية بمثابة المُحرّك الأساسي الذي يُرشد الباحث أثناء كتابة البحث، وتحديد الخطوات التي تليها؛ كاختيار العينة، وصياغة الفرضيات البحثية، والوصول إلى النتائج، وعليه فإنّ صياغة الإشكالية بصورةٍ علميّة وممنهجة تساهم في التوصّل إلى إجاباتٍ دقيقة حول موضوع البحث. يُساعد تحديد إشكالية البحث الباحث على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنّب الخوْض في أمورٍ لا تُفيده في البحث.

أهمية الإشكالية في البحث العلمي:

على الرغم من أن البعض يعتقد أن تحديد إشكالية البحث هو أمر بسيط، لكن هذا أمر خاطئ فنحن أمام مرحلة من أصعب وأعقد وأهم خطوات البحث العلمي، فجميع الخطوات اللاحقة تبنى على هذه الخطوة، ولا يمكن أن تنجح في حال عدم الاختيار السليم للإشكالية البحثية.

وتظهر أهمية الإشكالية في البحث العلمي بشكل رئيسي من خلال ما يلي:

إن تحديد مشكلة البحث العلمي وصياغتها هي المرحلة الرئيسية الأولى من مراحل البحث العلمي، والتي يعمل الباحث العلمي على اكتشافها وفهمها وصياغتها بشكل علمي، ومعرفة العلاقة بين متغيرات البحث بما يسمح بدراسة الإشكالية البحثية وتفسيرها وتحليلها، وبالتالي يتم الوصول إلى حلول واستنتاجات منطقية دقيقة.

عند اطلاعنا على مفهوم الإشكالية في البحث العلمي لاحظنا أننا أمام المحرك الرئيسي للدراسة البحثية، الذي تتحدد جميع خطوات البحث بناءً على مجاله وتخصصه.

فعلى سبيل المثال فإن إشكالية البحث هي من تحدد كيفية جمع المعلومات والبيانات البحثية، وصياغة فرضيات البحث، وهي الأساس الذي يعتمده الباحث لاختيار المنهجية العلمية المناسبة التي تسمح بالوصول إلى نتائج دقيقة لمشكلة البحث العلمي.

إن التحديد السليم لإشكالية البحث العلمي يساعد الباحث العلمي على التركيز بالموضوع البحثي، والإلمام الشامل به، وحصره ضمن المتغيرات التي تهم وتفيد الدراسة، وتساهم بتجنب الخروج عن موضوع البحث والخوض في أمور غير مفيدة له.

تعتبر إشكالية البحث هي جوهره وحجر الأساس فيه، حيث يعمل الباحث من خلال كامل عمله على اكتشاف كافة مدلولات الإشكالية وأبعادها الخاصة، ويعمل على تبيان أسباب ظهور الظاهرة أو الإشكالية والوصول إلى تفسيرات منطقية علمية لها.

إن معيار أهمية البحث بالمجمل تستمد من ما تقدمه دراسة مشكلة البحث من فوائد، سواء للمجال العلمي الذي ينتمي إليه البحث العلمي، أو بمدى مساهمة الدراسة في تطور المجتمعات ورقيها، وبرفاهية أفرادها، أو بإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع وأفراده.

مفهوم مشكلة البحث :

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن موضوع غامض وإنها ظاهرة تحتاج إلى التفسير والوضوح وإبراز الحقائق. وصرح جون ديوي بأن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما، شيء يحير الفرد ويُقلقه ولا يرتاح الباحث إلا إذا تعرف بدقة على هذه الظاهرة ووجد بعض الوسائل لحلها.

إن المشكلة تدفع الباحث إلى التفكير ولا ينتهي من هذه العملية إلا بانتهاء إعداد هذا البحث والوصول إلى جواب مقنع لحل هذه المشكلة.

يُعتبر تعيين المشكلة وتحليلها وإدراك العوامل التي أدت إلى حدوثها خطوة هامة في مرحلة البحث.

في غالب الأحيان كثير من الباحثين المبتدئين يهتمون بمشكلة يسودها الغموض ويقضون وقتا طويلا في تكديس وجمع المعطيات والمعلومات التي لها علاقة من بعيد أو من قريب مع هذه المشكلة ولكن قد تكون هذه المعلومات مُبعثرة ليس لها فائدة لأن المشكلة لم تُعّرف ولم تُحدد من قبل. فطالما لم يُحدد الباحث بدقة ما الذي يتصدّ لحله، فسيبقى الباحث بعيدا في محاولته لإيجاد حل لهذه المشكلة الغامضة.

إذا لا يمكن للباحث إنجاز بحث مفيد إلا إذا عرّف المشكلة التي يحاول حله.

خلاصة:

إن مشكلة البحث ما هي في الواقع إلا سؤال دون إجابة والبحوث الجيدة هي التي تلقي أضواء جديدة على ا لظاهرة المدروسة وتقترح في بعض الأحيان أفاقا جديدة لدراسات أخرى. (إذا لم تؤكد الفرضية من خلال البحث، فهذا يؤدي إلى إنجاز بحث أخر لاكتشاف عوامل تفسيرية أخرى).

.2مصادر اختيار الاشكالية:

-الملاحظات التلقائية:

قد تنطلق التساؤلات والأبحاث من خلال ملاحظات تلقائية لظواهر غير عادية حيث لوحظ مثلا أثناء الاستراحة كثرة وتكثف السلوك العدواني لدى الأطفال وتساؤل الباحث عن الأسباب وأكتشف بأنه في اليوم السابق أهتم الأطفال بحصة تلفزيونية يسودها مشاهد عنيفة.

هذه الملاحظة دفعت الباحث لطرح سؤال فيما يخص العلاقة بين تأثير بعض الحصص التلفزيونية على الأطفال فيما يخص ظاهرة العنف.

- قد ينطلق أيضا البحث من خلال ملاحظات تلقائية أقلقت الباحث، فحب الابتكار والاستطلاع العلمي دفع مثلا" نيوتن" عندما رأى تفاحة تقع من شجرة إلى الأرض بالشعور بمشكلة تحتاج إلى تفسير آخر يعارض النظريات والاعتقادات السائدة في ذلك الحين.

-ملاحظات ضمن أبحاث معينة:

قد تنطلق أيضا التساؤلات والمشكلات من خلال ملاحظات ضمن أبحاث معينة حيث لاحظ متخصص بالطيور حين دراسته لطير معين، أن هذا الأخير يهاجر المنطقة في بداية شهر نوفمبر فيتساءل الباحث عن أسباب هذه الهجرة مصرحا بعد ملاحظات منتظمة بأنها راجعة إلى انخفاض الحرارة أو انخفاض مدة ظهور الشمس.

-تناقض النتائج لنفس الموضوع:

قد تنطلق أيضا البحوث من خلال تناقض نتائج أبحاث في نفس الموضوع حيث أكد البعض منها العلاقة بين ارتفاع الدافعية والمرد ودية والبعض الآخر أكدت العكس حيث ارتفاع الدافعية يؤدي إلى انخفاض المرد ودية.

من خلال هذا التناقض، تساءل باحث مصرحا بأنه من الممكن أن تكون للدافعية علاقة بارتفاع المردودية لدرجة معينة، بعدها ارتفاع الدافعية ينعكس سلبا على المرد ودية.

-التفسيرات المستعجلة:

كما تنطلق البحوث بإعادة النظر في التفسيرات المستعجلة و تعتبر كقطيعة(rupture) أي نقطة انقطاع بالنسبة للمعلومات السابقة ولا يعتبرها الباحث كبديهيات مسلم بها وحقائق لا رجوع فيها ولكن كنقطة انطلاق لبحوث توصلنا إلى معرفة علمية مبنية على نتائج دقيقة.

وتتجسد هذه المشكلة حينما يحس الباحث بأن شيء غير صحيح يحتاج إلى المزيد من التفسير. مثال يتعلق ببحث قام به " ألفرد بينيه") A.Binet (ليتأكد من صـــحة أو خطأ ما جاء به مدير أكاديمية شـانبري « Chambéry » إذ أنه صـرح بأن التهجئة عبارة عن إلقاء ممل دون ذكاء وليس لها علاقة باكتساب و استعاب مادة الإملاء.

ملاحظة تناقض ما بين النظريات:

يمكن أيضا أن تنطلق التساؤلات من خلال ملاحظة تناقض ما بين النظريات وواقع الأقسام. هل الرسوب في مادة القراءة مثلا له علاقة بالطريقة الشاملة التي أعطت نتائج إيجابية في بعض البلدان الغربية ؟ وعلى أية حال هناك أربعة مصادر هي:

1- ميدان التخصص
2- الدراسات الفردية
3- الاطلاع العام
4- الدراسات السابقة

3.مميزات المشكلة الجيدة:

مميزات المشكلة الجيدة:

كل مشروع بحث يبتدئ بسؤال وهذا السؤال يُعبر عن اهتمامات الباحث و على ما يريده هذا الأخير فيما يخص محاولة فهم الظاهرة المعنية بالأمر، ولهذا يُعتبر السؤال كآلة أو كأداة مُسّيرة يقود ويوجه الباحث في خطواته نحو إيجاد حل لهذه الظاهرة المدروسة. فما هي في الواقع إلا عنصرا موجها يقود الباحث نحو وضع خطة لإيجاد حل لهذه الظاهرة.

بما أن هذا السؤال مهم جدا فيتميز بصفات أساسية ومنها:

الجدة والأصالة :

من الضروري أن تهتم المشكلة بجانب لم تتطرق إليه من قبل بحوث أخرى لأن من خصائص المشكلة الجيدة الجدة والأصالة أي على الباحث أن يميز بحثه عن البحوث الأخرى.

يجب على الباحث أن لا يُضيع وقته في دراسة مشكلة قد وُجد لها حل من قبل من خلال بحوث أخرى وتجنب هذا التكرار يستلزم على الباحث مطالعة عميقة وثقافة علمية في الميدان المختص به.

الوضوح :

يجب على السؤال أن يكون واضحا ويتميز بالدقة في صياغته، وطرح المشكل عن طريق سؤال محدد يستلزم بالضرورة جواب دقيق. واجتناب الغموض والالتباس في المصطلحات المستعملة في صياغة السؤال يكون ممكن عن طريق تحديد وتعريف المصطلحات والمفاهيم حتى تصبح واضحة إجرائية قابلة للقياس باستعمال طريقة المحكمين (Les juges). هذه الوسيلة البسيطة تحتوي على استعمال مجموعة من الحكام وطرح السؤال على هذه المجموعة بدون تعليق والمطلوب من كل واحد منهم إعطاء تفسير لهذا السؤال. و يمكن اعتبار هذا السؤال دقيقا و بالتالي مقبولا إذا كانت كل هذه التفسيرات تُقارب converger تفسيرات الباحث. وكلما كانت هذه الأسئلة دقيقة كلما حقق الباحث خطوة جيدة في سعيه إلى تحقيق هدفه بكل جدية.

الواقعية:

يجب على هذا السؤال أن يتميز بالواقعية أي قابل للإنجاز، حينما يطرح الباحث سؤالا يجب أن يتأكد بأن معلوماته وقدراته وأيضا إمكانياته الزمنية والمادية تسمح له بالقيام بهذا البحث وإنجازه في الوقت المطلوب.

إن المنظمات ذات المخابر العلمية والوسائل المادية والبشرية المتعددة التخصصات هي القادرة بالقيام بتجارب بمعنى الكلمة لأنها تملك الإمكانيات المعتبرة لتحقيق طموحاتها.

ولهذا فأي بحثٍ في أي ميدان يكاد أن يكون ممكنا ومعقولا بالنسبة لهذه المراكز ذات الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة ولكن هذا غير ممكن بالنسبة لباحث منفرد بإمكاناته البسيطة.

مثلا: دراسة مقارنة فيما يخص مردودية التعليم في البلدان الصناعية والنامية والبحث عن أسباب الاختلاف.

لذلك يجب على الباحث الجامعي المنفرد بمستوى اللسانس والماجستير أو الدكتوراه أن يختار مشكلة قابلة للإنجاز معقولة بالنسبة لإمكانيته الشخصية بما فيها من قدرات علمية، مادية و(ظرفية) زمنية ضرورية لإعداد هذا البحث. لا يمكن لباحث منفرد أن يقوم بدراسة ظاهرة الجنوح في المغرب العربي مثلا.

النجاعة:

يجب على هذا السؤال أن يتصف بالنجاعة، أي أن يكون مهم نافع ومفيد ويضيف معلومات جديدة

للمعرفة بصفة عامة ويسمح بفهم الظاهرة المعنية بالأمر وإيجاد حل لها.

وبالتالي يجب على الباحث أن يتجنب الأسئلة ذات الطابع الأخلاقي الفلسفي والميتافيزيقي التي هي من اختصاص رجال الدين والفلاسفة وليست مجالا للبحث العلمي التربوي الذي يهتم أكثر بالهياكل، البرامج، التكوين والتقييم ويهمل أهداف التربية.

والهدف منه هو تفسير الظواهر وليست الحكم عليها أو التفلسف فيها.

طرح الإشكالية:

حتى نتمكن من كيفية طرح الاشكالية نحاول تعريف ما هي الاشكالية:

تعريف الاشكالية:

هي الموقف النظري الذي يختاره الباحث كتفسير للظاهرة المعنية بالأمر، ويتم اختيار هذا الموقف

النظري حسب تناسبه وتلائمه مع الأسئلة المطروحة أي أن النظرية المختارة تُجيب ولو جزئيا على التساؤل المطروح وتتناسب أيضا مع نتائج المقابلات الاستطلاعية والملاحظات التمهيدية والإحصائيات الموجودة.

كيف يمكن صياغة الإشكالية؟

طرح الإشكالية يأتي عن طريق جمع المعلومات التي تتعلق بها.

قد يكون السؤال واسعا في البداية ولكن من خلال المطالعة العلمية والملاحظات التمهيدية يتحول هذا السؤال حتى يصبح واضحا إجرائيا.

يمكن صياغة الإشكالية على أساس مرحلتين أساسيتين:

_ المطالعة العلمية.

_ المقابلات الاستطلاعية.

1. المطالعة العلمية:

يجب على الباحث أن يتعرف على الدراسات السابقة والمواقف النظرية التي تبدو أنها مرتبطة بموضوعه. فهي في الواقع تجسد البحث عن التفسيرات المختلفة التي يمكن أن تبنى عليها الإشكالية كما يمكن تعيين أسباب ظهور الظاهرة والعلاقات بينهما، فهناك نظريات معروفة قائمة مسبقا ويجب على الباحث تسجيل، إدماج وحصر بحثه بالنسبة لهذه النظريات.

2-المقابلات الاستطلاعية:

المطالعة العلمية والمقابلات الاستطلاعية تساعد الباحث على بناء وطرح إشكالية البحث.

المطالعة العلمية تسمح جمع المعلومات القائمة فيما يخص الظاهرة المراد دراستها والمقابلات الاستطلاعية تسمح باكتشاف وإبراز بعض جوانب الظاهرة التي لم يتطرق إليها الباحث لأنه لم ينتبه إليها ولم تخطر بباله.

يجب على هذه المقابلات الاستطلاعية أن تكون غير موجهة من طرف الباحث حتى يسمح لأفراد العينة التعبير عن هذه الظاهرة بكل حرية ودون توجيه وتقييد.

إذن السؤال الأولي، المطالعة العلمية والمقابلات الاستطلاعية تسمح للباحث ببناء وطرح الإشكالية.

خلاصة:

أحسن طريقة لابتداء بحث علمي تحتوي على ذكر صياغة المشروع على شكل تساؤل أو سؤال.
عن طريق هذا السؤال يحاول الباحث التعبير بطريقة دقيقة عما يريد فهمه، تفسيره وتوضيحه.
يُعتبر هذا التساؤل الانطلاقي أو الأولي كأداة أو عنصر يوجه الباحث في مجهوداته لحل الظاهرة المراد دراستها.
لكي يؤدي وظائفه كما ينبغي، يجب على هذا التساؤل أن يتصف ببعض الخصائص وهي:

_ الوضوح أي الدقة.

_ الواقعية أي يجب على السؤال أن يكون معقولا وواقعيا بالنسبة لقدرات وإمكانيات الباحث.

_ النجاعة أي يجب على السؤال أن يكون، مفيدا ويدرس ما هو واقعي ويتجنب المسائل الأخلاقية والميتافيزيقية والفلسفية.

محددات اختيار الاشكالية

عندما تواجه مشكلة أو تحاول بدء عملية بحثية أو استكشافية، توجد مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها لتحديد أي مشكلة تستحق الاهتمام والتركيز. إليك بعض المعايير الشائعة لاختيار الاشكالية:

1. **الأهمية والتأثير** :هل المشكلة تؤثر على العديد من الأشخاص أو المجتمعات؟ هل لها تأثير كبير أو يمكن أن يكون لها تأثير كبير إذا تم حلها؟
2. **الفرصة للتحقيق** :هل هناك فرصة للتعلم أو الاكتشاف الجديد إذا تم حل المشكلة؟ هل من الممكن أن تقدم الإجابات الجديدة أو الفهم الأعمق لموضوع ما؟
3. **الموارد المتاحة** :هل تتوفر لديك الموارد الضرورية، سواء كانت مالية أو بشرية أو تقنية، للتعامل مع هذه المشكلة؟

4. **الجدوى الاجتماعية أو الاقتصادية** :هل حل المشكلة سيوفر قيمة اجتماعية أو اقتصادية أو يحل مشكلة مهمة في المجتمع؟
5. **التحدي والإثارة العقلية** :هل تثير المشكلة تحدياً للعقل وتشجع على الابتكار والتفكير الإبداعي؟
6. **التوافق مع الأهداف الشخصية أو المؤسسية** :هل تتناسب المشكلة مع أهدافك الشخصية أو أهداف المؤسسة التي تعمل فيها؟

أسس اختيار مشكلة البحث:

من أهم أسس اختيار مشكلة البحث ما يلي:

1-الابتعاد عن المشكلات العامة والشاملة وغير المحددة والتي لا يمكن مناقشتها في دراسة واحدة نظراً لأن هذا النوع من المشكلات يتطلب وقتاً كبيراً للبحث والاستنتاج، ويفضل أن يختار الباحث مشكلة محدودة النطاق لكي يستطيع أن يغطي جميع أبعادها.

2-عدم اختيار مشكلة عشوائية تقليدية بل يجب على الباحث اختيار مشكلة يمكنه أن يتميز فيها، فإن سئل عن أي عناصر تتعلق بالمشكلة فيمكنه أن يناقش ويحاور بشكل جيد، ويعتبر هذا المعيار أحد أهم معايير اختيار مشكلة البحث العلمي

3-عدم تفضيل نوعاً محدداً من المشكلات تأثراً بالخبرات السابقة للباحث، وبالتالي قد يفقد الباحث عنصر الحيادية في تناول المشكلة، ولذلك يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه بعيداً عن أهوائه وميوله الشخصي.

4-استغلال الوقت بشكل صحيح، حيث قد يرغب العديد من الباحثون في اختيار مشكلة بحثيه جيدة وبالتالي يقضي وقته في الإطلاع دون فائدة حتى يصل إلى مرحلة اليأس وقبول أي مشكلة بحثية لموضوعه نظراً لضيق الوقت. وبالتالي يجب على الباحث أن يستثمر وقت اختيار المشكلة البحثية بشكل جيد.

5-ضرورة وضع صيغة لغوية واضحة لمشكلة البحث، حيث قد يضع بعض الباحثون فكرة المشكلة بصيغة غير سليمة أو ضعيفة مما يضع أمامه العديد من العقبات حيث قد تطلب تلك الصيغة شرح

إضـــافي من الباحث أثناء العرض على المشـــرفين وهو ما يعتبر خطأ حيث يجب أن تكون الصـــيغة متكاملة وسليمة وأن توصل المعنى للقارئ دون الحاجة إلى شرح إضافي.

6-يستحسن أن يختار الباحث مجالاً كاملاً يفضله وأن يبدأ البحث فيه بأسلوب نقدي وموضوعي وذلك لتســـهيل اختيار مشـــكلة البحث، ويعتبر هذا المعيار كذلك أحد أهم معايير اختيار مشـــكلة البحث العلمي؟

7-يجب على الباحث أن يناقش موضـوع ومشـكلة البحث إن حددها مع زملائه أو أسـاتذته وذلك لكي يصل للشكل النهائي لمشكلة البحث حيث أن تفاعل وتعدد الآراء حول مشكلة واحدة قد يعطي الباحث أفكاراً جديدة يمكن استغلالها لتكوين المشكلة.

8-يجب أن يعتاد الباحث على تقبل النقد وأن يستفيد من آراء المشرفين عند وضع مشكلة البحث. فإن أخذ رأي الخبراء قد يعتبر إستراتيجية ناجحة في تلك الحالة.

عناصر المقدمة:

المقدمة:

- تمثل أداة من أدوات التعريف بموضوع البحث، مما يجعلها تبدأ بتعريف واف موجز به.
- يجب أن تعطي للقارئ انطباعا شموليا عن الموضوع؛ لأنها مدخله.
- تحدد لمن يقرأها اتجاه البحث ومضمونه وأهدافه، إلى غير ذلك ويجب أن تتسم بالوضوح والدقة والإيجاز، ويجبأن تحتوي على العناصر التالية:

1-**وصف شامل لماهية البحث**: بصورة مركزة مختصرة، بحيث يتكون لدى القارئ فكرة متكاملة عن محتوى البحث وعناصره واضحة دقيقة.

2-**أهمية الموضـــوع**: ويقصـــد به تحديد الأهمية العلمية النظرية للبحث، إذا كان ذا طبيعة نظرية فقط، أو الأهمية التطبيقية إن كان ذا طبيعة تطبيقية، أوهما معا، ويجب أن ترتبط أهمية الموضوع، من أعلى بالتعريف به، ومن أسفل بإشكاليته.

3-**تحديد الإشـــكالية:** تعدَ الإشـــكالية من الأهمية بمكان، فهي التي تمكن الباحث من تحديد المسائل الهامة والأسئلة التي تبحث لها عن أجوبة موضوعية.

- كما أن اختيار إشـكالية ما يعني تحديد موضـوع البحث بدقة وتميز؛ وذلك لأنها تشـير إلى مجموعة العناصر التي تكون المشكلة، وتُبعد ما عداها عنها. فماهي المشكلة؟.

هي المعضـــلة النظرية أو العلمية التي لا يتوصـــل فيها إلى حل يقيني، وقد ذكرنا ســـابقا أن العامل المتعلق بموضوع البحث يتمثل في وجود مشكلة فماهي الإشكالية؟.

- الإشكالية: من الإشكال، وهو الالتباس، ويطلق على ما هو مشتبه فيه ويقرر دون دليل كافٍ.
- وقد حددها معجم Petite la rousse بأنها:" مجموعة الأســـئلة التي يطرحها علم أو فلسفة بالنسبة إلى مجال خاص".

دوروها: يتمثل دور الإشكالية في:

- تمكين الباحث من تمييز القضايا الجوهرية عن الثانوية.
- تمكنه من تحديد الأسئلة التي يريد أن يتوصل إلى أجوبتها.
- تمكنه من ضبط أفكاره بدقة ومعرفة حقيقة ما يبحث عنه.
- كما تعد المدخل النظري الذي يتبناه الباحث لحل المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق أي الســـؤال الجوهر في الإشـــكالية. فتحتوي هذه الأخيرة على صـــيغة محددة، وأنها علم طرح المشكلات، وأنها بناء المعلومات، وأنها مجموعة الأسئلة، وأنها سؤال الانطلاق المبلور لفلسفة الباحث وتصوره في حل المشكلة موضوع البحث، وإزالة اللبس ورفع التعارض.

4-**تحديد أسباب اختيار الموضوع:** مع تحديد الأسباب الموضوعية والذاتية، أي المتعلقة بطبيعة الموضوع، والمتعلقة بطبيعة الباحث، ويجب أن تكون كلتاهما منطقية لا مجرد ادعاء.

5-**تحديد الأهداف المتوخاة من البحث:** وذلك لأن كل بحث علمي يجب أن تحدد أهداف يتم إنجـاز البحـث من أجـل تحقيقهـا، وقـد تكون ذات طبيعـة علميـة أو اجتمـاعيـة أو ســـياســـية...إلخ، ويتم هذا" بدقة وتركيز وإيجاز"، ويجب أن نذكر أن الأهداف ذات علاقة بأسباب اختيار الموضوع وبالإشكالية.

6-**تحديد نطاق الدراسة أو حدود المشكلة**: وهذا إذا كانت طبيعة الموضوع تقتضي ذلك: بأن يكون للموضوع جوانب متعددة، ولكن الباحث يريد أحدها، أو بعضها لدرسه بعمق، فيبين ما يدرسه، ويبرر عدم تعرض للجوانب الأخرى رغم ارتباطها بموضوع بحثه، ويمكن أن يكون نطاق الدراسة محددا بالمجال الزمني للدارسة، أو المكاني أيضا.

7-**الإشارة إلى الدراسات السابقة وتحديد مكان البحث منها**: يجب على الباحث أن يطلع على أبحاث من سبقه في دراسة موضوعه، وأن يدرسها دراسة نقدية بحيث يختار منها فقط ما كان ذا أهمية منهجيا ومعرفيا، دون غيره، يختار الأهم ويقومه دون تهجم، هذه الإشارات ذات فوائد متعددة منها:

- معرفة جوانب النقص فيها من حيث المنهج، أو من حيث المنهج، أو من حيث الموضوع، وذلك لأن الخطأ في الأول يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في المحتوى يبرهن على أهمية موضوعنا؛ لأنه دليل على أن الموضوع رغم دراسته لعلاج ذلك القصور.
- الاستفادة من مناهجها وتجنب سلبياتها.
- مساهمتها في توضيح أبعاد المشكلة أو التأكد من أنها تدرس موضوعنا من المنظور نفسه، وتكوين خلفية نظرية عنه، بل والمساهمة في ضبط إطاره النظري.
- تعرفنا بأخطاء السابقين والصعوبات التي واجهتهم لكي نتجنبها.

8-**الإشارة إلى المنهج والخطة مختصرة**:

- المقصود بالمنهج هنا المنهج الذي يتبعه الباحث في بناء موضوعه، كأن يكون مثلا المنهج التاريخي أو المنهج النفسي، أو المنهج البنوي أو غيرها من المناهج التي سيتعرف عليها الطالب في سنوات التدرج في اللسانس وما بعده.
- ويجب أن نذكر هنا بأن الأساس الذي نختار به المنهج بناء عليه إنما هو طبيعة الموضوع، فقد يتناسب منهج موضوع ما لا يتناسب مع آخر، ويمكن أن نستخدم أكثر من منهج إذا كانت طبيعة الموضوع تقتضي ذلك.

- أما الخطة فهي منهج الباحث في عرض موضـــوعه وتنظيمه، وليس تكرارا للفهرس، وإنما تقدم في نهاية المقدمة مبررة بحيث يقنع القارئ مثلا لما قســم البحث إلى بابين أو ثلاثة مع ذكر الأبواب، ولماذا قسمت الأبواب إلى تلك الفصول.

9- **الإشارة إلى الصعوبات التي تعترض البحث**: ويقصد بها المشكلات والعراقيل التي يمكن أن تعترض الباحث أثناء إعداد بحثه، سواء كانت ذات طبيعة نظرية أو علمية مادية أو معنوية، وكل بحث له صعوباته الخاصة به.

10- **تحديد المصـــطلحات أو ضـــبط المفاهيم**: وهذا إذا كان البحث يشـــتمل على مصـطلحات غامضـة أو ان الباحث نحت مصـطلحات جديدة شـريطة أن لا تكون كثيرة، فإن كانت كثيرة خصص لها فصلا تمهيديا بعد المقدمة مباشرة.

11- **الشكر**: وفي الختام العناصر يقوم الباحث بشكر كل من قدم له يدى العون من قريب أو بعيد، سواء كانت هذه المساعدة مادية أو معنوية.

ملاحظة: فيما يخص محاضـرة أخلاق الباحث و أنواع البحوث والفرق بينها، سـتكون الأسـئلة من الشرح في الحصة.